إيران «تضرب» مجددًا في 3 دول... فمن يحاسبها؟

«القاتل الصامت»... التلوث يعصف بالأحوازيين

موجة «قتل قضائي» جديدة في الأحواز

الأحواز

Al ahwaz
No: 4

السنة الأولى • رجب 1445هـ - يناير / كانون الثاني 2024 م

في ذكرى استشهاد شاعر الأحواز الكبير

■ إعدام هاشم شعباني... سُبّة في جبين الملالي

بوادر «انتفاضة أحوازية» جديدة تلوح في الأفق

الأحواز

دعوة للاشتراك

تهدي إليكم مجلة «الأحواز» تحياتها وأطيب أمنياتها ويسعدها أن توفر لكم فرصة الحصول على العدد فور صدوره بنظام الاشتراك بالتسليم المباشر على العنوان الذي تحددونه.

الاسم: .....
المهنة: .....
العنوان: .....
الهاتف: .....
بريد إلكتروني: .....

أود أن اشترك في مجلة «الأحواز»

الاشتراك السنوي 25 دولارا

تسدد القيمة نقداً أو بشيك أو عبر فودافون كاش

للاشتراك:

واتساب 00201015039040

بريد إلكتروني: alkhalejnet@gmail.com

العدد الرابع (الإصدار الثاني)
السنة الأولى
رجب 1445هـ
يناير/كانون الثاني 2024 م

الأحواز

ملحق يصدر عن مجلة شؤون إيرانية

مركز الخليج للدراسات الإيرانية
Alkhaleej Center for Iranian Studies
www.alkhalej.net

رئيس المركز
شريف عبد الحميد
Sherif Abdelhamied
Center-in-Chief

جميع الحقوق محفوظة

محتويات العدد

- إيران «تضرب» مجددًا في 3 دول... فمن يحاسبها؟ 4
- بسبب تحويل الأنهار وتوطين «الصناعات القذرة» 6
- «القاتل الصامت»... التلوث يعصف بالأحوازيين 6
- وسط تصاعد الغضب ضد الاحتلال الإيراني 10
- بوادر «انتفاضة أحوازية» جديدة تلوح في الأفق 10
- في ذكرى استشهاد شاعر الأحواز الكبير 14
- إعدام هاشم شعباني... سُبّة في جبين الملالي 14
- آخرها الحكم بإعدام الناشط «علي عبيدوي» شنقًا 17
- موجة «قتل قضائي» جديدة في الأحواز 17
- لكسر إرادتهم وإخضاعهم لسيطرة المحتل الفارسي 20
- تعذيب السجناء الأحوازيين... «الانتقام الجماعي» 20
- حديث الوثائق 24
- تقرير بريطاني عن حفل زواج ولي عهد الأحواز الشيخ جاسب بن خزعل من كريمة الوزير الأعظم الحاج رئيس عام 1919 24

المراسلات:

البريد الإلكتروني (التحرير): e-mail : alkhalejnet@gmail.com

الاشتراكات:

25 دولارًا أمريكيًا

باقي دول العالم: 50 دولار أمريكي.

حوالات الاشتراك

باسم رئيس المركز:

sherif5566@gmail.com

ثمن النسخة:

مصر 30 جنيه مصري- السعودية 15 ريالاً – الكويت 1,5دينار – الإمارات 15 درهماً – مملكة البحرين 1,5 دينار – سلطنة عُمان 1,5 ريال – لبنان 5000 ليرة – الأردن 2,5 دينار – الجزائر 300 دينار – المغرب 30 درهمًا – تونس 5 دنانير – فلسطين 5 دولارات.

Austria,France,Germany and Italy:

EURO 6 – United Kingdom £3 – USA $5.

إيران «تضرب» مجدداً في 3 دول... فمن يحاسبها؟

أقدم النظام الإيراني مؤخرًا على جريمة جديدة، لم يُكشف النقاب عنها في وسائل الإعلام، مستغلًا انشغال الرأي العام العربي والدولي بالعدوان الإسرائيلي على غزة، حيث قصف جيش الملالي يوم 16 يناير/ كانون الثاني بالصواريخ الباليستية مناطق سكنية داخل الأراضي العراقية والسورية، وراح ضحية هذا القصف عددًا كبيرًا من المدنيين والأطفال.

وأعلن «الحرس الثوري» أنه قصف بصواريخ باليستية أهدافًا في كل من سوريا وإقليم كردستان العراق، مشيرًا إلى أنه دمر «مقر تجسس» و"تجمّعًا لمجموعات إرهابية معادية لإيران" في أربيل، عاصمة إقليم كردستان العراق.

وكعادته، ادّعى «الحرس» الإرهابي، أن القصف الصاروخي ضد كردستان العراق استهدف مقرًا لـ «الموساد» الإسرائيلي وقواعد لجماعات معادية لطهران على أراضي تلك الدول، متورطة بهجمات ضدها.

وجاء في بيانات القادة العسكريين الإيرانيين أن هذه الهجمات بالصواريخ والمسيرات هي جزء مما يسمى «الانتقام العنيف» لمقتل قادته في العراق وسوريا وللهجمات التي تتهم (إسرائيل) وأمريكا بالوقوف وراءها، وكذلك ضرب المتورطين بهجوم كرمان الأخير.

وبعدها بساعات قليلة، في مساء اليوم نفسه، أعمل نظام الملالي الإرهابي آلة القتل الجهنمية بتوجيه طائراته المسيّرة وصواريخه البالستية، التي ضلّت طريقها إلى «تل أبيب» في عز العدوان الإسرائيلي الغاشم، واستهدفت مقرات النشطاء «البلوش» داخل الحدود الباكستانية!

وكان لابد من رد فعل باكستاني على هذا القصف، الذي أسفر عن مقتل طفليّن باكستانييّن وإصابة آخرين، بحسب ما ورد في بيان صادر عن وزارة الخارجية الباكستانية في حينه.

ونقلت قناة «جيو» الإخبارية الباكستانية عن المتحدثة باسم الخارجية الباكستانية، ممتاز زهرة بلوش، قولها في بيان لها، إن «باكستان تدين بشدة انتهاك إيران غير المبرر لمجالها الجوي، والذي أدى إلى مقتل طفلين بريئين وإصابة ثلاث فتيات».

وزعمت وسائل إعلامية إيرانية رسمية أنها استهدفت قواعد «تابعة لمنظمة إرهابية في باكستان، بطائرات مسيرة وصواريخ» وأنها دمرت مقر الجماعة الإرهابية السالف ذكرها. وتسمى المنطقة الباكستانية المستهدفة «الجبل الأخضر»، حسب ما ورد في وسائل الإعلام الرسمية الإيرانية.

والملفت للنظر في هذه الجرائم التي مرت مرور الكرام، بادئ ذي بدء، هو استخدم حكام طهران الأراضي الأحوازية منطلقًا لتنفيذ جريمتهم، بإطلاق الصواريخ الباليستية من القواعد الجديدة التي دشّنها النظام في الأراضي الأحوازية المحتلة، وتحديدًا في مدينة «دور خويّن» الواقعة بين مدينتي عبّادان والمحمّرة.

وإذ تستنكر أسرة «الأحواز» هذه الجرائم النكراء، فإنها تعلن تأييدها للبيان القوي شديد اللهجة، الذي أصدرته عدة منظمات وطنية أحوازية، وشجبت فيه هذه الأفعال الإيرانية الهمجية، والمنظمات الموقعة على البيان، هي: «الجبهة العربية لتحرير الأحواز، التيار الوطني العربي الديمقراطي في الأحواز، جبهة الأحواز الديمقراطية، وحركة النضال العربي لتحرير الأحواز».

ولا جدال أن لدى ملالي طهران أهدافًا بعيدة المدى من وراء هذه المحاولات الدنيئة. فبعض هذه الأهداف معروفة لدى المتابعين، والجانب الآخر منها، لا يعرفه إلّا الذين يدركون خفايا سياسات النظام الإيراني الإرهابي.

مخطط إيراني شيطاني

استخدام النظام الإيراني للأراضي الأحوازية منطلقًا لهذه الأعمال العدوانية، له دلالات مهمة، كما له تبعات أخرى تستحق الوقوف عندها ومراجعتها مراجعة موضوعية لفهم السياسات الخبيثة للنظام الإيراني المجرم.

ووفق البيان، فإن الشعب العربي الأحوازي يرفض رفضًا باتًا استخدام أراضيه من قبل الدولة الإيرانية الغاصبة لضرب الدول المجاورة، خاصة العربية منها، فالصواريخ الإيرانية التي انطلقت من مدينة «دور خوّين» لضرب هذين البلدين العربيين، العراق وسوريا، إنّما هي محاولة إيرانية خائبة لدق «إسفين» بين العرب الأحوازيين، وإخوانهم العرب والشعوب الأخرى في المنطقة، الذين يشترك معهم الأحوازيون في وحدة الكفاح والأهداف ضد إرهاب الملالي، وتجمعهم بهم السعي المشترك لمواجهة هذا التسلط والغطرسة الإيرانية اللامحدودة، ومقاومتهم لخلاص المنطقة والعالم من إرهاب الدولة الإيرانية.

وإن استهداف إيران لمقرّات النشطاء «البلوش» داخل الحدود الباكستانية، والرّد الباكستاني على هذا الهجوم ضد مواقع البلوش داخل جغرافية إيران، يُنذر بوجود مخطط إيراني لجعل مناطق الشعوب غير الفارسية ساحة لمعارك طاحنة للقضاء على هذه الشعوب.

وفي الحالة الباكستانية- الإيرانية، الشعب البلوشي هو الخاسر الوحيد.

من آثار القصف الإيراني على أربيل

من هذا المنطلق لا نستبعد وجود مخطط مماثل ضد الشعب الأحوازي والشعب الكُردي، لتكون حجة بيد النظام لتشديد حالة الطوارئ في الأحواز وكردستان، لكي يتمكن النظام من الإسراع في تمرير سياسة تغيير التركيبة السكانية، وتوسيع رقعة الاعتقالات والإعدامات للنشطاء واضطهادهم في هذه المناطق.

إن عملية إطلاق تلك الصواريخ من الأراضي العربية الأحوازية، ما هي إلا دعاية وأسلوب رخيصين، تهدف إلى تشتيت الوعي العربي والإقليمي بشكل خاص، والعالمي بشكل عام، عن ممارسات حكام طهران الإرهابية ضد ثورة الشعوب في إيران المطالبة بإزالة هذا النظام الذي فقد شرعيته تماما، وبات على شفير الانهيار.

إيران دولة مارقة

ربما يغيب عن أذهان الملالي أن تصعيد وتيرة الأزمات، وتأجيج الأوضاع هنا وهناك، لن يُجدي إيران نفعًا، فالشعوب غير الفارسية الثائرة داخل إيران التواقة للتحرر، تتفق جميعها عربًا وكُرادا وبلوشًا على الرفض التام لبقاء هذا النظام الكهنوتي المنهار.

إن من أهداف النظام الإيراني عبر عمله الإرهابي ضد دول الجوار (العراق، وسورية وباكستان) هو إبعاد أنظار العالم عن دور الملالي الفاشل والتخريبي في القضية الفلسطينية، ومحاولاته للإتجار بهذه القضية العادلة في سبيل زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة.

وأشارت الهجمات الإيرانية ضد أهداف في ثلاث دول بالمنطقة هي العراق وسوريا وباكستان، موجة من الإدانات الإقليمية والدولية واستدعت ردًا عسكريًا من قبل باكستان وتوترًا كبيرًا في العلاقات الدبلوماسية بين طهران وإسلام آباد.

وما أثار موجة الانتقادات الدولية ضد طهران هو التناقضات العديدة في الروايات الإيرانية الرسمية، حول أسباب القيام بهذه الهجمات، فرغم إعلان «الحرس الثوري» أنه استهدف «مقرًا للموساد» في أربيل، فقد تبين فيما بعد أن الموقع المستهدف هو منزل بيشرو دزئي، رجل الأعمال الكُردي الشهير الذي توفي في هذه الهجمات مع عدد من أفراد عائلته بينهم طفل صغير، بالإضافة إلى كرم ميخائيل، رجل أعمال آخر قُتل في هجوم على المنزل المذكور.

وأدت تلك الهجمات، إلى طرح سؤال مشروعية قيام العملية العسكرية خارج الحدود وانتهاكات السيادة الوطنية للدول الثلاث، حيث وضعت طهران في موقف صعب حول «تبرير» ما تسميها «العمليات الانتقامية» من ناحية القوانين الدولية، فضلًا عن توتر علاقتها السياسية والأمنية مع جيرانها

والسؤال المطروح بقوة على الساحة الإقليمية حاليًا، هو: ماذا بعد أن «ضربت» مجددًا في 3 دول، ومن سوف يحاسب الملالي على الجرائم المستمرة في حق شعوب المنطقة كافة؟

ألا ينبغي على المجتمع الدولي إدراك أن نظام الملالي بـ «حرسه الثوري» الإرهابي، هو المسؤول الوحيد عمليًا عن هذه الجرائم، وأن ما ستحصده هذه الدولة المارقة التي أثبتت أنها بأفعالها وأفعال ميليشياتها، أنها «عدوة للإنسانية»، وأن ما زرعته من سياسات إجرامية، لابُدّ وأن تدفع ثمنه قريبًا ذات يوم، ولكن: أليس هذا اليوم الموعود بقريب؟!

الأحواز

بسبب تحويل الأنهار وتوطين «الصناعات القذرة»

«القاتل الصامت»... التلوث يعصف بالأحوازيين

الأحواز تموت عطشًا

إسراء حبيب

■■ كشف «مؤشر جودة الهواء» في مدن إقليم الأحواز المحتل، عن أن الوضع في الإقليم غير صحي بالمرة، حيث تجاوزت مستويات الجسيمات الدقيقة PM2.5، وذلك وفق مسح بيئي تم إجراؤه في مطلع يناير/ كانون الثاني الحالي، وهي نسبة خطيرة بكل المقاييس، وتتجاوز الحدود المُوصى بها من قبل «منظمة الصحة العالمية».

ووفق نتائج «مؤشر الهواء» التي نشرتها وسائل إعلام إيرانية مؤخرًا، فقد بلغ مؤشر جودة الهواء بناءً على قياس الجزيئات العالقة بحجم 2.5 ميكرون، في المحطة الكهربائية الفرعية رقم 3 في الأحواز 58، ومحطة نيو ساید الأحواز 79، والمحطة العامة لمديرية حماية البيئة في المحافظة في الأحواز 85، وكان درجة الهواء في هذه المدن «حمراء».

من جانبها، ذكرت وزارة البيئة التابعة لدولة الاحتلال الإيراني في الثامن من يناير/كانون الثاني، على لسان محمد سبزه زارى مسؤول الوزارة في الإقليم، أن الأحواز ستتحول من واد خصب إلى صحراء قاحلة خلال الخمسين عامًا المقبلة، وذلك حسبما ذكرت «وكالة أنباء فارس» المقربة من «الحرس الثوري» في تقرير لها نشرته مؤخرًا.

الأحواز «الأكثر تلوثًا»

يُعد تلوث الهواء في الأحواز مشكلة بيئية خطيرة، حيث تعتبر المدينة من أكثر المدن تلوثًا في العالم. وتتسبب هذه المشكلة في العديد من المشكلات الصحية للسكان، بما في ذلك أمراض الجهاز التنفسي والقلب والأوعية الدموية.

وتشمل الملوثات الرئيسية للهواء في الأحواز، حسب الخبراء، الجسيمات الدقيقة، وأكسيد النيتروجين، وأكسيد الكبريت، وتُنتج هذه الملوثات من مصادر متنوعة، بما في ذلك حركة المرور، والصناعة، والعمليات الزراعية.

ويقول الخبراء، إن تغيير مسارات

الأنهار في الأحواز إلى العمق الإيراني، تسبب في انحدار أوضاع البيئة بشكل غير مسبوق وخطير للغاية، وزادت درجة الأتربة والغبار الناتجة عن تصحر التربة، وبالتالي تدهورت الأحوال الجوية بالإقليم، ما أدى إلى تعرض المواطنين لمتاعب صحية بالغة الخطورة.

ويعمد النظام الإيراني إلى تحويل المياه من المسار الرئيسي لأنهار الأحواز، مثل كارون وكرخة والجراحي وضخها إلى المدن الفارسية الوسطى، مثل أصفهان ويزد وقم.

يحدث ذلك في الوقت الذي يُحرم فيه المزارعون العرب من استخدام المياه ويواجهون سياسة التفقير والعزلة والتهجير. كما تسببت هذه السياسة في جعل المنطقة واحدة من أكثر المناطق تلوثًا في العالم.

وتوجد حاليًا سبعة سدود وأنفاق تحوّل مياه كارون إلى 19 سدًا تحت الإنشاء، إضافة إلى سدود على حوض نهر الكرخه وخمسة سدود على حوض نهر الجراحي. ولعبت هذه السدود دورًا رئيسيًا في زيادة تلوث الأحواز.

وتعتبر إيران واحدة من أكبر عشرة منتجين للغازات الدفيئة الملوثة للبيئة على وجه الأرض، حيث أظهرت الإحصاءات الأخيرة أن إيران ضمن الـ7 دول الأكثر تلوثًا في العالم. ومع ذلك، فإن معظم التلوث ينتشر في الأحواز. ووصلت كمية الجسيمات المحمولة جوًا في إيران إلى مستويات مرتفعة جدًا، لتبلغ ثالث أعلى نسبة في العالم.

وتقول «منظمة الصحة العالمية» إن الأحواز لها النصيب الأعلى مستوى من الجسيمات المحمولة جوًا، بما يكفي ليسبب مشكلات صحية خطيرة للبشر.

وبلغت كمية الجسيمات المحمولة في مدينة الأحواز العاصمة، حسب نتائج المسح الأخير، 10000 ميكروجرام لكل متر مكعب وهي أعلى كمية في إيران، وجاءت مدينة الحميدية ثانيًا بـ669 كثاني أكبر مدينة ملوثة في الأحواز، ومعشور 498، والمحمّرة 471، والفلاحية 413، وقنيطرة 96 ومدينة سوس 89 ميكروجرام لكل متر مكعب.

وتعجز مستشفيات الدولة عن مواجهة هذه الأمراض، لأنها غير مجهزة، ولا تحوي عددًا كافيًا من الأطباء والإمكانيات الصحية، ما يرفع معدل الوفيات في الأحواز بشكلٍ غير مقبول.

وكان ناشطون في مجال البيئة في الأحواز شكلوا سلسلة بشرية على طول نهر كارون للاحتجاج على مشروع تحويل هذا النهر الى المدن الفارسية لإرسال رسالة للنظام الإيراني بأن استمرار هذه السياسة سيؤدي إلى كارثة بيئية في المنطقة.

ووفقًا لما ذكرته حركة 15 نيسان الأحوازية، فإن «تلوث الهواء في الأحواز في الآونة الأخيرة بات يهدد الإنسان الأحوازي يوميًا» متهمة إيران بتعمد القضاء على الإنسان الأحوازي.

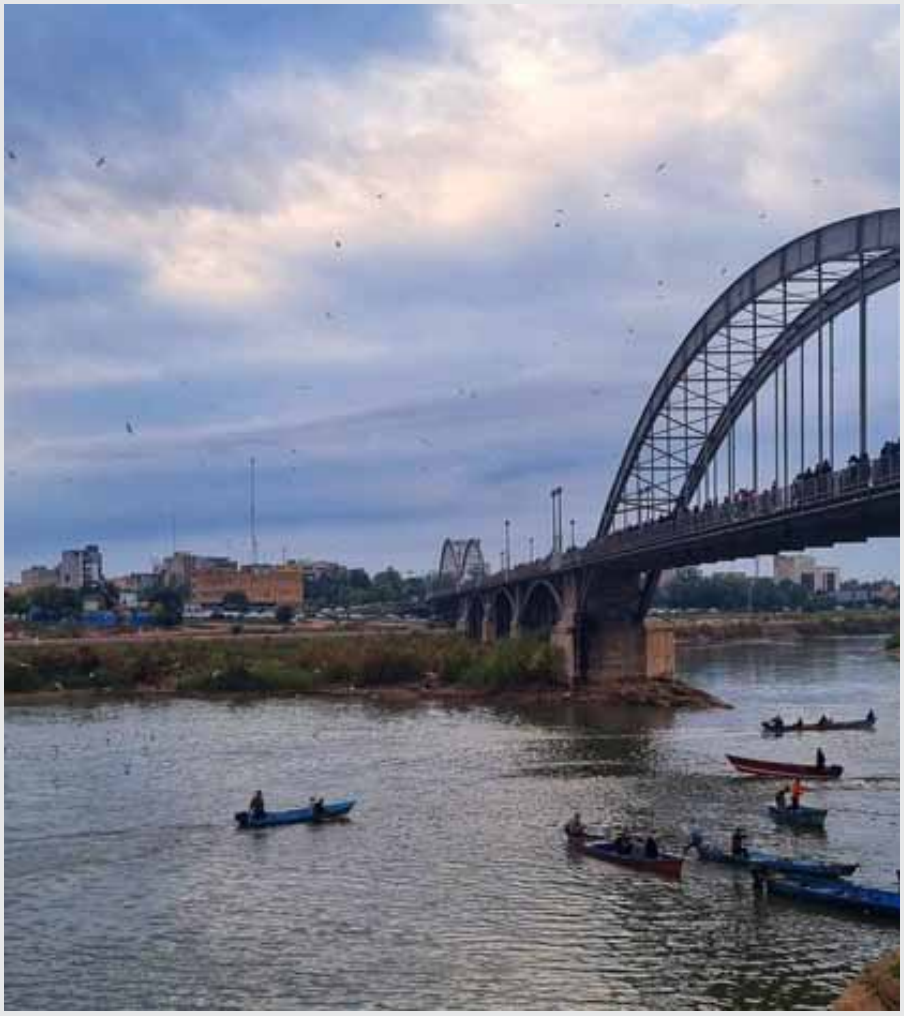

مؤشر جودة الهواء في مدن الأحواز غير صحي

الخبراء: تغيير مسارات أنهار الإقليم إلى العمق الإيراني تسببّ في انحدار أوضاع البيئة بشكل خطير

تجفيف إيران أنهار الأحواز يفجّر أزمة بيئية في الإقليم

«منظمة الصحة العالمية» وضعت مدينة الأحواز على رأس قائمة «المدن الأكثر تلوثًا» في العالم

وقال مسؤول البيئة في الأحواز محمد رضا لاهيجان زاده إن «شدة تلوث الهواء الناجم عن حرق المواد النفطية في الأحواز وصلت لمستويات غير مسبوقة». فيما أكد ناشطون في مجال البيئة أن لا مصلحة اقتصادية لإيران من سياسة تجفيف الأنهار الأحوازية، معتبرين أنها «خطة سياسية لتدمير البيئة الأحوازية بهدف طرد العرب من أرضهم التاريخية».

دفن «النفايات النووية»

من الأسباب الأخرى التي أدت إلى تفشي الأمراض الخطيرة بشكل غير مسبوق بين المواطنين، تعمد سلطات الاحتلال توطين «الصناعات القذرة» في الإقليم، مثل مصانع البتروكيماويات والتنقيب العشوائي عن النفط وانتشار المواد السامة في الهواء الناجمة عن هذه الصناعة المنتشرة في معظم أنحاء الأحواز. وكذلك دفن النفايات النووية في الأحواز وخاصة في منطقة السوس.

ومن أهم هذه الأمراض يمكن الإشارة إلى التشوهات الولادية والخلقية، والاختناقات التنفسية وأمراض الجهاز التنفسي وأمراض الرئة وكذلك أنواع مختلفة من الأمراض الجلدية.

وبسبب هذا الوضع البيئي المتردي،

فقد بات مرض العقم من أكثر الأمراض انتشارًا بين المواطنين وخاصة فئة الشباب. واستنادًا إلى التقارير الطبية، فإن أكثر من نصف الشباب في الأحواز يعانون من العقم.

ونتيجة التلوث والعواصف الترابية أصيب الكثير من الأحوازيين بالأمراض السرطانية والجلدية، ووضعت منظمة الصحة العالمية مدينة الأحواز على رأس قائمة المدن الأكثر تلوثًا في العالم أجمع منذ عام 2011 إلى 2023.

وكشفت إحصائيات وزارة الصحة والعلاج والتعليم الطبي التابعة للنظام المحتل، ارتفعت معدلات الإصابة بالسرطان في إقليم الأحواز بنسبة أكثر من 500%، أي أكثر من 5 أضعاف.

ومن ضمن الآثار الناجمة عن التلوث، ازدياد عدد المصابين بأمراض القلب والكلى وارتفاع نسبة المواليد المشوهة، بالإضافة إلى ارتفاع حاد في معدلات الإجهاض بين الأمهات، وانخفاض معدل الخصوبة في الرجال والنساء.

وبحسب دراسة كشفتها جامعة الأحواز الطبية الحكومية، فقد أثّر التلوث البيئي في الإقليم، لارتفاع معدل الوفيات بنسبة 30% خلال السنوات الـ10 الماضية، وجاءت أكثر من 20% من الوفيات نتيجة لاستنشاق الجسيمات الملوثة للهواء.

من جانبهم، يؤكد الخبراء أن التلوث البيئي في الأحواز موت بطيء يهدد حياة من يسكنها، فالممارسات الممنهجة للسلطات المتعاقبة على سدة الحكم في إيران، جعلت الأحواز من أخطر المناطق من حيث التلوث في العالم، وذلك استنادًا لتقارير المنظمات الدولية والحقوقية والمحلية.

وبعدما كانت الأحواز من المناطق الخضراء، وتتمتع بأراضٍ ذي تربة خصبة ومياه وفيرة، باتت تعاني اليوم من أنواع التلوث البيئي التي تنذر بالمزيد من الكوارث البيئية في المستقبل القريب جرّاء الممارسات العنصرية الهادفة إلى التهجير القسري وتغيير التركيبة السكانية للمنطقة برمتها.

هذه الشواهد، تعد برهانًا قويًا على «القتل المنهجي» الذي تقوم به السلطات الإيرانية في الأحواز، والهدف منه إجبار الشعب العربي الأحوازي على ترك موطنه الأصلي، هربًا من خطر الإبادة الجماعية.

■ المصادر:

1- مؤشر الهواء في الأحواز مستوى «أصفر»، موقع شبكة دولة الأحواز العربية، 27 يناير 2024.

2- وزارة البيئة التابعة لدولة الاحتلال تحذر: خلال خمسين عام الأحواز ستتحول من واد خصب إلى صحراء قاحلة، موقع حركة رواد النهضة لتحرير الأحواز، 9 يناير 2024.

3- تجفيف إيران أنهار الأحواز يفجّر أزمة بيئية في الإقليم، موقع الوطن 27 يناير 2018.

4- تقرير خاص: حرب الخدمات.. الاحتلال الإيراني يواصل استهداف الأحواز بشتى الطرق، موقع حركة رواد النهضة لتحرير الأحواز 11 يوليو 2021.

الأحواز ستتحول من واد خصب إلى صحراء قاحلة

وسط تصاعد الغضب ضد الاحتلال الإيراني

بوادر «انتفاضة أحوازية» جديدة تلوح في الأفق

أبطال الأحواز يحرقون صور خامنئى بمدينة جمبرون

سحر عزوز

■■ يشهد إقليم الأحواز العربي المحتل، هذه الأيام، حالة من الاستنفار الأمني والقمع المستمر للنشطاء، الذين يطالبون بحق تقرير المصير للشعب الأحوازي، والحقوق القومية والثقافية للأحوازيين، فضلًا عن المطالبة بتحسين الظروف المعيشية لسكان الإقليم العرب،الذين يعانون من الفقر والتهميش والبطالة، رغم الثورات الطبيعية الهائلة في الإقليم، إلى حد وصفهم بأنهم «أفقر شعب يعيش على أغنى أرض».

وذكرت مصادر محلية، أن عددًا كبيرًا من شباب الأحواز نظموا مظاهرة حاشدة قبل عدة أيام، أحرقوا خلالها لافتة تحمل صورة المرشد الإيراني علي خامنئي، وهتفوا بشعارات تطالب بالحرية والاستقلال والحقوق الوطنية للأحوازيين. وذلك في إطار تصاعد الغضب الشعبي ضد سلطات الاحتلال الإيراني، وبروز دعوات شعبية تطالب باستقلال الإقليم عن إيران، وإنهاء الاحتلال الفارسي.

وردًا على احتجاجات شباب مدينة جمبرون الأحوازية، ضد الاحتلال الإيراني وسياسته القمعية والتمييزية، استخدمت قوات الأمن التابعة لسلطات الاحتلال الإيراني القوة المفرطة لتفريق المحتجين، وأطلقت النار والغاز المسيل للدموع، مما أسفر عن سقوط عدد من الجرحى، وتبع ذلك شن حملة اعتقالات في صفوف الشباب الأحوازي.

وانتقلت الاحتجاجات إلى مناطق

اعتقالات بحق النشطاء الأحوازيين مستمرة في الأحواز المحتلة

المظاهرات الشعبية الغاضبة والاحتجاجات العمالية تجتاح الإقليم وتُنذر باندلاع ثورة أحوازية جديدة

أخرى من الأحواز، حيث اندلعت مظاهرات حاشدة في مدينة الأحواز العاصمة، حيث خرج الآلاف من السكان إلى الشوارع مطالبين بتحسين ظروفهم المعيشية، ومنددين بسياسات الاحتلال الإيراني التمييزية والقمعية. ورفع المتظاهرون شعارات تنادي بطرد رئيس بلدية الأحواز العاصمة، بسبب الفساد والإهمال.

الأحواز عربية... وستبقى عربية

شهدت عدة مدن في الأحواز العربية المحتلة مؤخرًا، اندلاع احتجاجات عمالية ضد سلطات الاحتلال الإيراني، مطالبين بحقوقهم المهضومة ورفضًا للتمييز والاستغلال. وردد المحتجون هتافات مناهضة للاحتلال الإيراني، مثل «هيهات من الذلة» و«الأحواز عربية وستبقى عربية».

وفي الثاني من يناير/كانون الثاني، نظم موظفو شركة «آغاجاري للنفط والغاز» بالأحواز المحتلة، مظاهرة كبيرة شارك فيها المئات من الموظفين والعمال العرب، احتجاجًا على عدم دفع رواتبهم منذ عدة أشهر.

بدأ الاحتجاج عندما تجمع الموظفون في ساحة الشركة في مدينة آغاجاري، ورفعوا لافتات كتب عليها شعارات مثل «نريد رواتبنا المتأخرة» و «نحن نستحق العيش». وطالب المحتجون السلطات بدفع رواتبهم المتأخرة، بالإضافة إلى رفع رواتبهم بشكل عام. كما طالبوا بتحسين ظروف العمل في الشركة.

كما طالب موظفو شركة «آغاجاري» بالإزالة الكاملة للحد الأقصى للرواتب، وإزالة تحديد سنوات التقاعد، والعودة من التخفيضات الضريبية الزائدة، والتطبيق الكامل للمادة 10 والرواتب المتأخرة، وأخيرًا عدم التكامل والتلاعب بصندوق تقاعد الموظفين.

وطالب العمال المحتجون بوقف تدفق الوافدين إلى الإقليم من المدن الفارسية، لسرقة وظائفهم في الأحواز، وترك المواطنين الأحواز دون وظائف. وأكد المتظاهرون على هويتهم العربية وحقهم في الحياة الكريمة والحرية والعدالة.

وجاء هذا الاحتجاج في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها الأحواز، والتي أدت إلى ارتفاع معدلات التضخم وانخفاض قيمة العملة. كما أن الاحتجاجات العمالية أصبحت أكثر شيوعًا في الأحواز خلال السنوات الأخيرة. ويعمل في «شركة آغاجاري للنفط والغاز» حوالي 10 آلاف موظف، وتعد الشركة مصدرًا رئيسيًا للدخل للأحوازيين.

وقال ناشطون أحوازيون إن الاحتجاجات تزايدت مع بداية العام الجديد، بسبب تردي الأوضاع المعيشية والاقتصادية والبيئية، وعدم صرف الرواتب والمتأخرات المالية للعمال منذ عدة أشهر.

وأضافوا أن سلطات الاحتلال الإيرانية تواجه الاحتجاجات بالقمع

استمرار التجمعات الاحتجاجية للعمال والمتقاعدين

شباب أحوازيون يحرقون صورة «خامنئي» ويطالبون بالحرية والاستقلال خلال مظاهرات في مدينة «جمبرون»

والاعتقالات والتهديدات.

ومع استمرار إهمال السلطات للمطالب المشروعة للمتقاعدين، بعد إقامتهم العشرات من المظاهرات في المطالبة لحقوقهم المشروعة، خاصة في ظل غلاء المعيشية اليومية والارتفاع الفاحش للأسعار وتأثيره السلبي على حياتهم وأسرهم ، تجمع اليوم العشرات من المتقاعدين في ميدان العامل، أمام مبنى منظمة التأمين الاجتماعي، احتجاجا على الظروف المعيشية الصعبة، وخلال المظاهرات رفعوا شعارات تعبر عن أوضاعهم السيئة والمتدهورة .

في هذا الصدد الاحتجاجي المتصاعد يومًا بعد يوم، جاءت هذه المظاهرات التي تتوسع بشكل مستمر في مدن ومناطق الأحواز كافة، في ظل تفاقم الأزمة الاقتصادية والاجتماعية في جغرافيا إيران عمومًا، التي تعاني من العقوبات الدولية والفساد الحكومي والانتهاكات الحقوقية.

اعتقالات بالجملة

في إطار حالة القمع الأمني الذي يشهده الإقليم العربي المحتل، اعتقلت سلطات الاحتلال الإيراني، مؤخرًا، أربعة صحافيين من عبادان الأحوازية، بتهمة إهانة خامنئي.

وكشفت مصادر حقوقية عن هوية هؤلاء الصحافيين، وهم: كوريش كارامبور، ومانداناً ساقي، وفرزانه يحيابادي، ورضا

تجدد احتجاجات متقاعدي الاتصالات في الأحواز

محمدي. وبحسب مصادر مطلعة، فإن اعتقال هؤلاء الصحافيين الأربعة تم دون سابق إنذار وطلب منهم البقاء رهن الاحتجاز لحين تحديد التهم الموجهة إليهم.

وفي وقت سابق تم استدعاء هؤلاء الصحافيين الأربعة وغيرهم من الصحافيين إلى المحكمة الجنائية في الأحواز بتُهم ملفقة من بينها «النشاط الدعائي ضد النظام» و"إهانة خامنئي".

من جهة ثانية، قامت إدارة المخابرات الإيرانية المتمركزة في الأحواز المحتلة باعتقال ناشط مدني عربي أحوازي في منتصف يناير/كانون الثاني. حيث تم اعتقال الناشط المدني الأحوازي سعيد راضي الدحيمي، المعروف بلقب «سعيد أبو سرور»، البالغ من العمر 35 عامًا، متزوج ولديه ثلاثة أطفال، من قبل قوات الأمن القمعية الإيرانية.

ويذكر أن سعيد الدحيمي، الذي يحمل درجة الدكتوراه في علم النفس، جرى اعتقاله مرارًا وتكرارًا من قبل قوات المخابرات الإرهابية الإيرانية، دون تقديم أي سبب، وخضع للاستجوابات التعسفية.

من جهة أخرى، اتخذت سلطات الاحتلال الإيراني، إجراءات ضد الناشط الأحوازي محمود ملاكي عضو مجلس إدارة نقابة معلمي أبوشهر، الذي تم اعتقاله منذ مدة، ومثوله أمام القضاء الإيراني.

وحُكم على الناشط النقابي بالسجن لمدة عامين مع الأشغال الشاقة، ومصادرة الممتلكات المصادرة لصالح الحكومة، وثلاث سنوات من الحظر على كافة الأنشطة التعليمية في البيئات العلمية.

واعتقلت قوات الأمن محمود ملكي يوم 26 ديسمبر/كانون الأول من العام الماضي، على خلفية الاحتجاجات الشعبية التي عمت إيران، وتم إطلاق سراحه بكفالة في أوائل مارس/آذار. وفي نهاية مارس/آذار، حُكم عليه بالفصل الدائم من الخدمة من قبل مجلس المخالفات الإدارية في أبوشهر.

إلى ذلك، مازال مصير ثلاثة من الناشطين المدنيين العرب الأحوازيين، من سكان شوش في منطقة الأحواز، الذين اعتقلتهم النظام قبل فترة قصيرة، مجهولًا. والمعتقلون الثلاثة هم: محمود كعبي ٢٨ سنة، رزاق كناني ٢٧ سنة، وصدام كعبي ٢٥ عامًا.

وذكر المركز الإعلامي للثورة الأحوازية، في بيان له صدر مؤخرًا، أن سبب اعتقال هؤلاء المواطنين العرب الأحوازيين، هو إقامة خيمة لجمع التبرعات النقدية وغير النقدية لضحايا الزلزال في خوي في منطقة أذربيجان الجنوبية المحتلة، موضحًا أنه لا توجد معلومات دقيقة حول مكان احتجازهم والتهم الموجهة إليهم.

■ المصادر:

1- بالفيديو.. أبطال الأحواز يحرقون صور خامنئي بمدينة جمبرون الأحوازية، موقع شبكة دولة الأحواز الإعلامية، 28 يناير/كانون الثاني 2024.

2- وقفة احتجاجية للمتقاعدين في الأحواز مدينة الأحواز العاصمة اليوم، موقع جبهة الأحواز الديمقراطية (جاد)، 27 يناير/كانون الثاني 2024.

3- اعتقالات بحق النشطاء الأحوازيين مستمرة في الأحواز المحتلة، موقع الجبهة الديمقراطية الشعبية الأحوازية – جدش، 2 يناير/كانون الثاني 2024.

في ذكرى استشهاد شاعر الأحواز الكبير

إعدام هاشم شعباني... سُبّة في جبين الملالي

الشاعر هاشم شعباني... سبعة أيام تكفي لموتي

سلطات الاحتلال أعدمت شعباني عام 2014 بتُهم «الحرابة والإفساد في الأرض والإرهاب الانفصالي»

أحمد النعماني

■■ في مثل هذه الأيام قبل نحو عشر سنوات، وتحديدًا في مطلع يناير/ كانون الثاني 2014، قام الرئيس الإيراني الأسبق حسن روحاني بزيارة سرية غير معلنة إلى مدينة الأحواز، عاصمة الإقليم العربي المحتل.

وقتها، أثارت هذه الزيارة «زوبعة سياسية» في البلاد، بعد الكشف عنها، خصوصًا أن «روحاني» كان مشهورًا باعتداله، ولم يكن أحد في إيران - أو خارجها- يتوقع أن يضع عليه توقيعه كرئيس «معتدل» على حكم إعدام ناشطيّن من الأحواز، أحدهما هو الشاعر الشهيد هاشم شعباني!

قضى «روحاني» الكثير من الوقت هناك، وذكرت وسائل الإعلام الإيرانية آنذاك أنه يتعامل مع عدد من «الملفات الحساسة» التي تُركت دون البت فيها من قبل الرئيس الأسبق أحمدي نجاد.

وأحد هذه الملفات، كان يتعلق بـ 14 من ناشطي حقوق الإنسان الأحوازيين، كانوا معتقلين وقتها لأكثر من عامين، وجرى نقلهم فجأة من سجن «كارون» في الأحواز، إلى معتقل آخر غير معلوم.

سبق ذلك، وتحديدًا في يوليو/ تموز 2013، أن حكمت محكمة ثورية (إسلامية) من قاضٍ منفرد هو محمد باقر موسافي، على الناشطين الـ 14 بالإعدام، استنادًا إلى تُهم جاهزة، منها «الحرابة»، و"الإفساد في الأرض" و"التشكيك في مبدأ ولاية الفقيه».

وقبل مغادرته الأحواز، أعطى روحاني الضوء الأخضر بالإعدامات. ونُفذ أول إعداميّن من الـ 14 حكم إعدام، عندما شُنق هاشم شعباني، وهادي رشيدي في سجن لم يُعلن عنه.

كان الرجلان معروفان جيدًا في دوائر حقوق الإنسان الإيرانية، ولهما سجل طويل في الدفاع عن الحريات الثقافية

الرئيس الإيراني السابق حسن روحاني

للأقلية العربية من سكان الأحواز، الناطقة باللغة العربية، في مواجهة محاولات «تفريس» الإقليم المحتل.

«حق العيش» بحرية

اشتهر هاشم شعباني، وكان عمره 32 عامًا وقتها، في الدوائر الثقافية الإيرانية، بسبب دواوين الشعر التي نشرها باللغتيّن الفارسية والعربية.

وُلد شعباني في الأحواز، ودرس بجامعتها حيث حصل على درجة الماجستير في العلوم السياسية. وعُرف بصفته قائدًا طلابيًا، إذ قاد عددًا من الاحتجاجات والمسيرات احتجاجًا على الاعتقالات التعسفية وطرد الأساتذة الأحوازيين خلال عامي 2008 و2009.

وكان الرجل، لمن عرفوه، رجل سلام وتفاهم وكفاح، فقد سعى جاهدًا مع غيره من المثقفين الأحوازيين، إلى توسيع مساحات الحرية العامة والفردية، ضمن النظام الخميني المستبد. ومعظم شعره باللغتيّن الفارسية والعربية، هو في الحقيقة شعر غير سياسي، إذ كرّس الشهيد معظم أشعاره لوصف جمال وطنه، الأحواز.

وإحدى قصائده الغنائية تُمجد نهر كارون أكبر أنهار إيران والوحيد الصالح للملاحة فيها. ويتحدث في قصيدة أخرى عن «شمس خوزستان الشقراء».

وبدأت المواضيع السياسية تظهر بصورة أوضح في قصائده بعد عام 2010، عندما أمر المرشد العام للنظام علي خامنئي بالقيام بحملة ضد الأقليات العرقية.

واعتُقل شعباني في فبراير/شباط 2011، وبحسب رسائل هُربت من سجنه فقد تعرض لتعذيب شديد في المعتقل. وفي ديسمبر/كانون الأول 2011 ظهر على محطة تلفزيونية تديرها كتائب «الحرس الثوري»، وأُرغم على الاعتراف بتورطه في «إرهاب انفصالي» والتشكيك في شرعية «ولاية الفقيه».

وادعى ما أُطلق عليه «برنامج وثائقي» بثتّه القناة الفضائية التابعة لـ «الحرس الثوري»، أن شعباني كان يشارك في أعمال مسلحة ذات طابع انفصالي، وأنه على اتصال في السابق مع الرئيس المصري الراحل حسني مبارك، ورجل ليبيا القوي في حينه معمر القذافي.

وقال شعباني في إحدى رسائله من سجنه، التي نشرتها عائلته، إنه لم يعد بمقدوره أن يظل صامتًا حيال الجرائم البشعة ضد سكان الأحواز، التي ارتكبتها السلطات الإيرانية، لا سيما الإعدامات التعسفية والظالمة.

وأضاف: «حاولت أن أدافع عن الحق الشرعي الذي يجب أن يتمتع به كل الناس في هذا العالم، وهو حق العيش بحرية مع الحقوق المدنية الكاملة. ومع كل البؤس والمآسي، لم أستخدم سلاحًا أبدًا لمكافحة هذه الجرائم الفظيعة سوى قلمي».

وبعد أن طلب إعادة محاكمته أمام محكمة محايدة، اختتم شعباني رسالته بقوله: «لم أشارك أبدًا في عمل مسلح مهما

الصحفي البريطاني الراحل روبرت فيسك.. إعدام هاشم شعباني يثبت أن القلم يمكن أن يكون أمضى من السيف

الرئيس الإيراني الأسبق حسن روحاني قام بزيارة سرية إلى إقليم الأحواز للتصديق على حكم الإعدام

كانت دوافعه. لا أتفق مع العمل المسلح إن كانت هناك قنوات سلمية أخرى لتحقيق المطالب والتعبير عن أمانينا».

وقال شعباني، في رسالة بعث بها قبل إعدامه بعد أيام: «لا أستطيع الصمت إزاء الجرائم الفظيعة، التي ترتكبها السلطات الإيرانية ضد الأحواز، لا سيما تلك الإعدامات التعسفية الظالمة. حاولت الدفاع عن حق العيش بحرية، بحقوق مدنية كاملة، ورغم كل هذه المآسي والتراجيديا، لم أستعمل قط سلاحًا لمحاربتها، فيما عدا القلم».

إنه القلم، إذن، الجناية الوحيدة التي اقترفها شعباني في حق نظام الملالي، وهي القصيدة، إذن، الجريمة الكبرى التي ارتكبها، لدى نظام ثيوقراطي باطش، يكسر الأقلام الحرة، ويخشى قصائد الشعراء.

جنازة سرية للشهيد

بعد إعدام شعباني، دفنته سلطات نظام الملالي في جنازة سرية، لم يشارك فيها أحد من أهله أو أصدقائه، ولم يسر فيها سوى ضابط وعدة جنود من قوات الأمن. وحرمت سلطات الاحتلال أهل الشهيد من تسلّم جثمانه، وأخبرتهم أنها سوف تفصح عن مكان دفنه في وقت لاحق، وحذرتهم من إقامة العزاء عليه.

وكان المبرر الذي ساقته السلطات لتبرير ذلك العمل غير الإنساني، هو أنه أُعدم بتهمة «محاربة الله ورسوله» وكيف يجوز أن يقرأ القرآن في عزاء على «محارب لله ورسوله» ومشكك في ولاية «الولي الفقيه» أو كيف يجوز أن يعرف مكان دفنه؟!

تعليقًا على ذلك، كتب الصحافي البريطاني الراحل روبرت فيسك، مقالًا بعنوان «جمعية الشعراء الإيرانيين الموتى»، في صحيفة «الإندبندنت»، نُشر يوم 13 فبراير/شباط 2014، أي بعد نحو شهر من إعدام شعباني.

وقال فيسك، في المقال، إن «إعدام هاشم شعباني يثبت أن القلم يمكن أن يكون أمضى من السيف، وهو وصمة عار على جبين جلاديه، كل شيء فيه يصمهم بالعار؛ شعره المشحون بقيم السلام، رعايته لوالده المعاق، سيرته الأكاديمية، وحبه لزوجته وابنته الوحيدة».

من جانبه، كتب الكاتب والصحافي الإيراني البارز أمير طاهري عدة مقالات عن شعر شعباني، بعد فترة من تنفيذ حكم الإعدام، نقل فيها بعضًا من أبيات الشاعر الشهيد، التي كتبها خلال فترة محاكمته الظالمة.

قال شعباني، في إحدى هذه القصائد تحت عنوان سبعة أسباب تكفي لأموت: «ظلوا طوال سبعة أيام يصرخون في وجهي: أنت تشن حربًا ضد الله. السبت: لأنك عربي، الأحد، حسنًا أنت من الأحواز... الثلاثاء: أنت تسخر من الثورة المقدسة... الجمعة: أنت رجل، أليس ذلك كافيًا لأموت؟!».

■ المصادر:

1- السلطات الإيرانية تعدم شاعر الأحواز هاشم شعباني، موقع الشرق الأوسط، 27 يناير/كانون الثاني 2014.

2- الأحوازي الذي «حارب الله» في إيران، موقع القدس العربي، 26 فبراير/شباط 2014.

3- إعدام شعباني ... قلم الشاعر يهزم سيف إيران، موقع مرصد الأقليات المسلمة، 5 أكتوبر/تشرين الأول 2021.

آخرها الحكم بإعدام الناشط «علي عبيدوي» شنقًا

موجة «قتل قضائي» جديدة في الأحواز

الحكم بالإعدام علي الشاب الأحوازي علي عبيدوي

قضاء الاحتلال الإيراني أدان الشقيقيّن «علي وحسين عبيدوي» بتهمة الهجوم على قاعدة لـ «الباسيج» عام 2018

يوسف شرف الدين

■■ أصدرت سلطات الاحتلال الإيراني، قبل أيام، حكمًا قضائيًا بإعدام السجين الأحوازي علي عبيدوي، المعتقل في سجن «معشور» منذ عدة سنوات، على ذمة التحقيقات الجارية معه بتهمة الهجوم مع شقيقه، المتهم في نفس القضية، على قاعدة لقوات «الباسيج» في مدينة الحميدية عام 2018.

وذكرت مصادر محلية في إقليم الأحواز المحتل، أن قضاء الاحتلال في «معشور»، أصدر حكمًا بالإعدام والسجن أربع سنوات على «عبيدوي»، الذي نفى خلال التحقيق تورطه في الهجوم المزعوم.

وأضافت المصادر الأحوازية، أن شقيق علي عبيدوي، حسين عبيدوي، حُكم عليه أيضًا بالسجن لمدة 13 عامًا من قبل نفس المحكمة في وقت سابق من العام الماضي.

فيما أكدت مصادر حقوقية في الداخل الإيراني، أن هذين الشقيقين اعتُقلا عام 2018 بتهمة مهاجمة قاعدة «الباسيج» في مدينة الحميدية.

وتعليقًا على ذلك، كتب أرش صادقي، الناشط في مجال حقوق الإنسان والسجين السياسي السابق، على موقع X الاجتماعي أن الأخوين نفيا التهم الموجهة إليهما في المحكمة.

وفي هذا الصدد، نقل مركز «دادبان» للاستشارات القانونية في الأحواز المحتل، عن مصدر مطلع قوله: «هذان السجينان تعرضا للتعذيب الشديد على يد القوات الأمنية أثناء اعتقالهما، وأجبرا على الإدلاء باعترافات ضد نفسيّهما».

اتهامات جاهزة ومحاكمات جائرة

دأب النظام الإيراني، منذ تأسيسه، على اعتقال وتعذيب وسجن الناشطين المدنيين والسياسيين المنتقدين للنظام، ومن بينهم الناشطون العرب الأحوازيون، وحكم على بعضهم بالإعدام بتهم مثل: «الحرابة»، و«الإفساد في الأرض»، و«الانتماء إلى أحزاب معارضة»، و«البغي»

القضاء الإيراني يؤيد حكم الإعدام ضد سجين سياسي ويصدر حكم إعدام آخر ضد ناشط من عرب الأحواز

وهي اتهامات جاهزة يجري إدانة هؤلاء الناشطين في محاكمات جائرة.

واستمر النظام الإيراني خلال الفترة الأخيرة في موجة مقلقة من عمليات الإعدام داخل الأحواز، خصوصًا مع مواجهته لعدة أزمات داخلية وخارجية. ووفقًا لبيان من المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، قام النظام بإعدام تسعة سجناء في الفترة من 21 – 23 يناير/كانون الثاني.

وأكدت المحكمة العليا للنظام أيضًا حكم الإعدام على السجين السياسي الكردي يوسف أحمدي، البالغ من العمر 38 عامًا وهو أب لثلاثة أطفال. تم اعتقاله في عام 2020 وتعرض لتعذيب جسدي ونفسي شديد في سنندج.

وحكمت محكمة الثورة التابعة للنظام على أحمدي بالإعدام في أغسطس/آب 2023 بتهمة قتل اثنين من أفراد الحرس. وتم حكم على ثلاثة متهمين آخرين في هذه القضية بالسجن لمدة 20 و25 عامًا.

وتأتي هذه الأحكام في أعقاب إعدام محمد قبادلو، أحد المحتجين في انتفاضة عام 2022، وفرهاد سليمي، سجين سياسي كردي اعتُقل عام 2009.

إعدامات بلا محاكمة

اعتاد النظام على تنفيذ الإعدام في حق الشبان والنشطاء الأحوازيين، بدون محاكمة، فضلًا عن تنفيذ أحكام بالإعدام بدون تسليم جثث المعدومين لذويهم، ذلك بالإضافة إلى أن النظام الإيراني – في حالة تنفيذ أحكام الإعدام الأخيرة تلك – لم يعلن عن الإجراءات القضائية والأدلة التي استند إليها لإعدام الضحايا.

وجرت هذه الإعدامات في وقت تواجه فيه الحكومة احتجاجات من مختلف شرائح المجتمع، بعد أن فشلت في كبح الغضب الشعبي المستمر في جميع أنحاء البلاد. وزاد النظام من عمليات الإعدام منذ بداية الحرب في غزة، حيث انتهى عام 2023 بأكثر من 850 إعدامًا، وبدأ عام 2024 بارتفاع غير مسبوق في أحكام الإعدام.

في الوقت نفسه، يلجأ النظام إلى المزيد من أحكام الإعدام ضد السجناء السياسيين. وبعد تنفيذ إعدامين ناشطيّن سياسييّن مؤخرًا، قامت السلطة القضائية بإصدار أحكام الإعدام للمزيد من السجناء السياسيين. وهو ما يُظهر قسوة النظام تجاه الأقليات الدينية والعرقية.

وواصل النظام أيضًا استخدام عقوبات جسيمة ووحشية على غرار العصور الوسطى. ووفقًا لبيان المجلس الوطني للمقاومة الايرانية، يخطط النظام لتنفيذ حكم لفقء العين اليسرى للناشط مهدي موسوي، الشاب الذي اعتقل خلال انتفاضة يناير/كانون الثاني 2018.

واتهمت السلطات النظام «موسوي» بتعمد إعماء عقيد في قوات الأمن الداخلي، أثناء الدفاع عن نفسه ضد القوات القمعية التي تم إرسالها لقمع الاحتجاجات بعنف في فرخ شهر بمحافظة چهارمحال وبختياري.

وتأتي هذه الأحكام في ظل ازدياد في عقوبات العنف. حيث قام النظام مؤخرًا

مقاومة شعبية تتجاوز محاولات النظام الإيراني في قمع الاحتجاجات

بقطع يد شخص اتُهم بالسرقة وجلد امرأة اتُهمت بانتهاك قوانين الحجاب المستبدة للنظام. ويُظهر النظام بوضوح أنه سيستمر في تصعيد التدابير العنيفة.

ونقلت «وكالة ميزان» للأنباء، التي تتبع السلطة القضائية للنظام، عن حسين محسني إيجئي، رئيس السلطة القضائية، قوله يوم 24 يناير/كانون الثاني: «لا يمكن حل جميع القضايا بالوعظ، ويجب أن نتابع هؤلاء الذين ينوون، بطريقة منظمة وبانتمائهم للأجانب، الوقوف ضد قيم الشعب وأمانهم النفسي والجسدي».

ووجّه «إيجئي» النيابات في جميع أنحاء البلاد بـ«التعامل بجدية مع هذه القضية، والعمل مع الأجهزة الأمنية لتحديد ومتابعة ومحاسبة العناصر المنظمة والمتعاونة مع الأجانب الذين يرتكبون الاضطرابات، دون تساهل».

وسادت حالة من الغضب داخل دولة الأحواز العربية المحتلة، بسبب تزايد عمليات الإعدام التي يقوم بها الاحتلال الإيراني، بطريقة غير عادلة وانتقامية، بحق الأحوازيين.

وأعلن الكثير من النشطاء والسياسيين الأحوازيين، عن استنكارهم وإدانتهم للإعدامات الجماعية التي ينفذها الاحتلال الإيراني بحق الأحواز، دون محاكمة عادلة أو احترام للمعايير الدولية لحقوق الإنسان.

وطالب النشطاء بوقف الممارسات القمعية والتمييزية ضد الشعب الأحوازي، والسماح له بممارسة حقه في تقرير المصير، والحفاظ على هويته العربية والثقافية، والضغط على سلطات الاحتلال لاحترام التزاماته الدولية والسماح بزيارة مقرري الأمم المتحدة المعنيين بحقوق الإنسان إلى الأحواز.

وأكدت مصادر حقوقية، خلال الأيام الماضية، أن عدد من الشباب تعرضوا للاختفاء القسري والتعذيب والاعترافات القسرية، وأنهم لم يحصلوا على محامين أو مراجعة قضائية لأحكامهم، وأنهم لم يتمكنوا من الاتصال بذويهم أو إبلاغهم بموعد الإعدام.

من جهة ثانية، يواجه ستة أشخاص من الأقلية العربية الأحوازية التي تتعرض للاضطهاد في إيران، خطر الإعدام الوشيك، وهم: علي مُجدم، ومُعين خنفري، ومحمد رضا مُقدم، وسالم الموسوي، وعدنان غبيشاوي، وحبيب دريس.

واستخدمت إحدى المحاكم الثورية «اعترافات» مشوبة بالتعذيب أدلوا بها للحكم عليهم بالإعدام في فبراير/شباط 2023، وذلك إثر محاكمة فادحة الجور. وأيَّدت المحكمة العليا الإيرانية أحكام الإدانة والإعدام الصادرة ضدهم، مما يعني أنهم قد يُعدمون في أي وقت.

من جانبهم، أكد المراقبون أن المجتمع الدولي يتحمل مسؤولية محاسبة النظام على انتهاكات حقوق الإنسان في الأحواز، وأنه يجب محاكمة «الولي الفقيه» للنظام، المرشد علي خامنئي وكبار المسؤولين في الحكم، بما في ذلك رئيس النظام إبراهيم رئيسي لارتكابهم جرائم ضد الإنسانية.

■ المصادر:

1- الحكم بالإعدام على الشاب الأحوازي علي عبيدوي، موقع شبكة دول الأحواز الإعلامية، 25 يناير/كانون الثاني 2024.

2- القضاء الإيراني يؤيد حكم الإعدام ضد سجين سياسي ويصدر حكم إعدام آخر ضد ناشط من عرب الأهواز، موقع إيران إنترناشيونال، 25 يناير/كانون الثاني 2024.

3- مقاومة شعبية تتجاوز محاولات النظام الإيراني في قمع الاحتجاجات، موقع منظمة مجاهدي خلق الإيرانية، 28 يناير/كانون الثاني 2024.

لكسر إرادتهم وإخضاعهم لسيطرة المحتل الفارسي

تعذيب السجناء الأحوازيين... «الانتقام الجماعي»

السجين السياسي الأحوازي أيوب غيبي بور مات نتيجة التعذيب في سجن شيبان

مروان محمود

■■ يقبع عشرات الآلاف من النشطاء والسياسيين الأحوازيين في معتقلات الاحتلال الإيراني، منذ عدة سنوات، دون سند قانوني، أو تُهم محددة، ما يعني أن هؤلاء هم بمثابة «أسرى» لدى نظام الملالي، وليسوا مجرد معتقلين سياسيين، لذلك تُمارس ضدهم أبشع أنواع التعذيب الجسماني والنفسي، لكسر إرادتهم، ودفعهم إلى الخضوع والاستسلام لإرادة المحتل الفارسي الغاصب.

وفي هذا السياق، شهدت السجون الإيرانية مؤخرًا، وقائع تعذيب وحشي جديدة لمعتقلين عرب، حيث كشفت مصادر حقوقية أن السجين السياسي الأحوازي أيوب غيبي بور، يعاني من حالة صحية خطيرة للغاية، مما يهدد حياته. وجرى اعتقال «بور" في الأحواز ضمن معتقلي احتجاجات نوفمبر/ تشرين الثاني 2022، وتم الحكم عليه بالسجن لمدة 15 عامًا.

وتعرض السجين السياسي الأحوازي «بور" المعتقل في سجن شيبان التابع لسلطات الاحتلال الإيراني، للضرب والتعذيب على أيدي عناصر استخبارات الاحتلال، الذين لم يرحموه رغم إصابته بمرض خطير في الجهاز الهضمي.

وكان السجين يعاني من آلام شديدة في البطن داخل السجن، واشتكي مرارًا للحراس والسجانين الذين أحالوه إلى العيادة الطبية البدائية الملحقة بالسجن، لكن السلطات لم تعطه سوى «مسكنات الألم" دون فحصه، حتى ساءت

معرض تذكاري لمعتقلين سياسيين قتلوا في سجون النظام الإيراني (أرشيفية)

زنازين إيران شاهد على صمود الأحوازيين الذين لم يفلح المحتل في هزيمة إيمانهم بقضيتهم العادلة

حالته الصحية للغاية، ومن ثم تم احتجازه وإجراء عملية جراحية له سرًا.

وبعد أشهر من تحمله للألم الشديد وتجاهل من قبل السجانين، فقد الوعي نتيجة للإصابة والألم في 5 يناير/ كانون الثاني، حيث خضع لعملية جراحية. ورغم ذلك، أعادته سلطات الاحتلال الإيراني بسرعة إلى السجن بعد أسبوع فقط من الجراحة، دون أن يكون قد تعافى بشكل كافٍ، مما أدى إلى تدهور حالته الصحية بسبب عدم توفير الرعاية الطبية اللازمة وتجاهل السجانين لوضعه الصحي، ومن ثم وفاته في نهاية المطاف.

ويمثّل الأحوازيون النسبة الأكبر من المعتقلين السياسيين في سجون إيران، بسبب مشاركتهم في الانتفاضات المستمرة ضد المحتل الإيراني، أو بسبب دعمهم لمساعي استقلال بلادهم من الاحتلال الفارسي.

وليس هناك إحصائية دقيقة بشأن أعداد الأسرى الأحوازيين في سجون النظام الايراني، ودائمًا ما تتكتم طهران بشدة على هذا الأمر، غير أنهم في تقدير المراقبين يعدون بعشرات الآلاف من السجناء السياسيين، أمضى معظمهم سنوات طويلة داخل المعتقلات.

ويتعرض هؤلاء الأسرى الأحوازيون للتعذيب النفسي والجسدي، حيث يجري داخل هذه السجون سيئة السمعة،

سجن قزل حصار

زبانية نظام الملالي كانوا يقطعون أقدام زعماء العشائر العربية لإجبارهم على الاعتراف بتُهم جاهزة

الكاتب الصحفي محمد مجيد الأحوازي

استعمال كل أدوات وألوان التعذيب، بما في ذلك إجبار المتهمين على الجلوس على الزجاج المكسور، ما يجعل المعتقلين يتمنون الموت في كل لحظة بسبب الوحشية والقذارة التي تمارس ضدهم من قبل النظام الإيراني.

ويُعد الجلد أبسط أنواع التعذيب داخل سجون الاحتلال، لكن هناك ما هو أكثر بشاعة، حتى أن زبانية نظام الملالي كانوا يقطعون أقدام بعض زعماء العشائر العربية بالسكاكين، لإجبارهم على الاعتراف بتهم سياسية جاهزة، من بينها ارتكاب «أنشطة انفصالية»، والمطالبة باستقلال الإقليم المحتل منذ عام 1925، وغيرها من الاتهامات التي تطال السجناء العرب.

التهمة «محاربة الله»

بعد ثلاثة أعوام من الاعتقال والتعذيب الوحشي، الجسدي والنفسي، أصدرت محكمة الإرهاب التابعة للاحتلال الايراني المسماة «محكمة الثورة"، في منتصف يناير/كانون الثاني، حكمًا جائرًا بالإعدام شنقا للمواطن الأحوازي مالك الموسوي، من سكان مدينة شاوور شمالي الأحواز العاصمة، بتهمة «محاربة الله».

كما أصدرت المحكمة نفسها، حكمًا آخر بحق زميله المواطن الأحوازي عباس الخسرجي، بالسجن لمدة عشرة أعوام، بتهمة الإخلال بالأمن القومي الفارسي.

الناشط حسين صالحي تعرّض للضرب من ضباط السجن لمدة 4 ساعات حتى أصيب بمرض عصبي

وأكدت مصادر من داخل سجن «شيبان» شرقي الأحواز العاصمة أن المتهمَيْن فوجئوا بالأحكام الجائرة الظالمة، وأنهم يعتبرون تلك الأحكام جزءًا من سياسة «الانتقام الجماعي» من السجناء الأحوازيين، رغم أن الاتهامات الموجهة إليهما هي مجرد كتابة الشعارات، وحرق صور المغدور قاسم سليماني.

من جهة أخرى، أكدت مصادر داخل الأحواز، تعرض المواطن حسين صالحي للضرب المبرح والتعذيب في سجن شيبان. واعتُقل صالحي، البالغ من العمر 25 عامًا، وهو من سكان كوت عبد الله في الأحواز، خلال المظاهرات التي عمت البلاد بعد مقتل الفتاة الكردية مهسا أميني على أيدي «شرطة الأخلاق» في طهران.

وبحسب مصدر أحوازي مطلع، فقد تعرض حسين صالحي للتعذيب الشديد والاعتداء بالضرب من قبل ضباط السجن لمدة 4 ساعات في الحبس الانفرادي، حتى أصيب بمرض عصبي حاد بسبب التعذيب الوحشي، وتم حرمانه من العلاج رغم الوصفة الطبية المكتوبة من الطبيب.

التعذيب الممنهج

يتفنن السجانون الفرس في تعذيب السجناء العرب بشتى الطرق، كالصدمات الكهربائية إلى الضرب المبرح، وتوقيفهم في البرد لساعات معصوبي الأعين في الحبس الانفرادي.

ويؤكد العديد من نشطاء الأحواز، أنه في الساعات الأولى من الاعتقال يؤتى بالأسير إلى غرف مخصصة للتعذيب الجسدي، وتُكبل اليدان والقدمان على سرير حديدي وتوضع الكمامة على عينيه لكي لا يرى السجانين، ويبدأ معذبوه بضربه بعنف على ظهره وعلى رأسه بواسطة «سياط» أو كابل كهربائي، ولا يمنعهم نزيف الدم من الاستمرار بالتعذيب حتى يفقد الأسير وعيه.

وتستمر عملية التعذيب بشكل يومي وبقسوة شديدة، وذلك بهدف انتزاع اعترافات من الأسرى، وهذا الأسلوب الوحشي يجبر المعتقلين على الاعتراف بأشياء لم تحدث.

كما يوضع السجين في زنزانة لا تتجاوز مساحتها ثلاثة أمتار بمفرده لشهور، وأحيانا لسنوات. ويمنع المعتقل في الشهور الأولى من الحصول على مصحف لقراءة القرآن بغية تحطيم معنوياته، كما يمنع من الاتصال بعائلته وذويه ويستخدم محققو المخابرات عبارات وألفاظًا ركيكة ضده.

وبعد ما يتم أخذ الاعترافات من الأسرى تحت التعذيب والجلد بالسياط، غالبًا ما يتم نقل المحكومين بالإعدام بالخفاء ودون محاكمة إلى ساحة الإعدام في سجن كارون وينفذ ضدهم الإعدام شنقًا بواسطة الرافعات، أو داخل السجون، وتمتنع المخابرات عن إبلاغ الأهل بتوقيت الإعدام ومحله حيث يتم اطلاعهم فيما بعد على عنوان المكان الذي يدفن فيه الشهداء في جبال وديان بعيدة ومتروكة وغير مؤهلة للدفن، في انتهاكات صريحة أيضًا لحرمة الموتى، بعد انتهاك جساد الأحياء.

ولا يتعرض السجناء العرب للتعذيب الممنهج فحسب، بل هناك ضغوط حكومية على عوائلهم تمنعهم من التحدث عنهم لوسائل الإعلام، ناهيك عن الظروف الاقتصادية المزرية التي تعانيها معظم هذه العوائل. وقد أسفرت الضغوط على السجناء بإجبار البعض منهم لتسجيل فيديوهات يعترفون فيها بأعمال لم يرتكبوها، ويبدو أن الاستخبارات تحتفظ بهذه الفيديوهات لتستخدمها ضدهم، متى شاءت وبأي شكل تريد. كما أن هناك ندرة في عدد المحامين المستقلين في الإقليم خلافًا لطهران والمدن الكبرى الأخرى.

ويظن المحتل الإيراني أن ممارسة التعذيب الوحشي ضد الآلاف من عرب الأحواز داخل معتقلاته المظلمة، كفيل بكسر عزيمة الأحوازيين الصامدين، غير أن زنازين إيران أصبحت، على العكس، هي الشاهد على صمود هؤلاء الأبطال الذين لم يفلح المحتل في هزيمة إيمانهم بقضيتهم العادلة.

■ المصادر:

1- السجين السياسي الأحوازي أيوب غيبي بور يواجه الموت في سجن شيبان، موقع شبكة دولة الأحواز الإعلامية، 20 يناير/كانون الثاني 2024.

2- صحفي: إيران شنت حملة اعتقالات عشوائية لقمع انتفاضة الأحواز، موقع المشهد العربي، 30 يوليو/ تموز 2021.

3- إيران – وفاة أحد سجناء الانتفاضة في زاهدان وإعدام 8 سجناء خلال يومين، موقع إيران بلا أقنعة، 18 يناير/كانون الثاني 2024.

تقرير بريطاني عن حفل زواج ولي عهد الأحواز الشيخ جاسب بن خزعل من كريمة الوزير الأعظم الحاج رئيس عام 1919

ترجمة وتدقيق
حامد الكناني

ولي عهد الأحواز الشيخ جاسب بن خزعل

■■ على بعد أميال قليلة أسفل البصرة، على الشاطئ المقابل، عند النقطة التي يلتقي فيها نهر الكارون بشط العرب، توجد مملكة شبه مستقلة تابعة لشيخ المحمرة. أراضيها جزء لا يتجزأ من الإمبراطورية الفارسية المحتضرة، لكن الشيخ كان يتمتع بنفوذ مستقل منذ فترة طويلة، وحكم مملكته الصغيرة بعظمة شرقية واستبداد خيري. إنه صديق قوي ومفيد للبريطانيين، وحتى في أحلك ساعة من حظوظنا العسكرية في الخليج، عندما بدا الأمر كما لو أننا قد نطرد من منطقة أسفل نهر دجلة نفسه، كان الشيخ عوناً لنا ضد المؤامرات التركية والمفسدين.

صاحب السعادة خزعل خان، K.C.S.I.، K.C.I.E، لمنحه لقبه الكامل، مثل معظم الملوك في إمبراطورية بلاد فارس المترنحة والمتهالكة، حيث لا يمتد أمر «ملك الملوك" الحالي خارج أسوار طهران، كان له تأثير بلا منازع على إمارته الصغيرة، وتم فرض سلطته من خلال جيش لا يوصف من الاتباع. «ولكنه كان مضيفًا كريمًا، وصديقًا قويًا، وعدوًا لا يرحم».

في إحدى عطلات نهاية الأسبوع أثناء وجودي في البصرة، كنت واحدًا من عدد قليل من الضباط البريطانيين الذين تمت دعوتهم للمشاركة في الاحتفالات المتقنة التي تسبق الزواج الشرقي. كان الهدف من التحالف الزوجي المزمع هو توحيد عائلة الشيخ وعائلة الحاج رئيس، الوزير الأعظم أو رئيس الوزراء. وكان من بين المجموعة الصغيرة التي نزلت في النهر على أحد زوارق جلالته الحربية، أميرال المحطة، وجنرال أو اثنان، والمسؤول السياسي، وضابط الاتصال بين الحكومة الهندية وحاكم المحمرة، وصديقي من مانشستر انضم في وقت مبكر من الحرب. وبينما كنا ننزل بالقرب من القصر، أطلق رجال مدفعية الشيخ تحية لنا على شرفنا، برفقة زوج من البنادق القديمة التي يبلغ وزنها ستة أرطال. قام زورق حربي من عصور ما قبل الطوفان بغمس رايتها أثناء مرورنا بالبخار. كانت هذه هي المرة الأولى التي

فرقة الحرس الخزعلي

الفنانة الفارسية قمر الملوك وزيري التي كانت تتردد هي وفرقتها الموسيقية على قصر الفيلية في المحمرة

أرى فيها سفينة حربية أو زوجان من ستة رطل القديمة. ونظرت إليها باهتمام.. كان القصر عبارة عن مبنى مستطيل الشكل، ذو واجهة مغطاة بالجص، ويقف بعيدًا عن الماء ويقترب منه عن طريق درج حجري متعرج. عند الهبوط استقبلنا كبار وجهاء البلد وعلى رأسهم الصدر الأعظم. كان هناك الكثير من التواضع والسلام، وهنا تعرفت لأول مرة على هذا النظام المتقن للاحتفالات الرسمية والاجتماعية التي تحيط بكل فعل من أعمال حياة المرء في بلاد فارس. قام أحد حرس الشرف من قوات عائلة الشيخ بمحاولة جديرة بالثقة لتقديم الأسلحة عندما وصلنا إلى الشاطئ. واصطف المزيد من الجنود على الدرج المؤدي إلى غرفة الاستقبال. كانوا يرتدون مجموعة متنوعة من الأزياء الرسمية، وكانوا مسلحين بكل شيء في طريق البنادق، من بنادق سنايدر العتيقة إلى ماوزر الحديثة ولي إنفيلدز. مثل معظم القوات غير النظامية التي واجهناها في بلاد فارس بعد ذلك، كانوا ممتلئين إلى حد ما بالأحزمة المليئة بالخراطيش. إن العربي الذي يسير على طريق الحرب، سواء كان زعيمًا قبليًا أو تابعًا مسلحًا بسيطًا، هو عمومًا ترسانة متحركة. إنه مليء بالأسلحة الفتاكة التي تشتمل دائمًا تقريبًا على بندقية من نوع ما وسيف طعن قصير بمقبض مرصع. غالبًا ما يعرض أيضًا مسدس ماوزر، وعادةً ما يحمل ما يكفي من الذخيرة المعلقة حوله لتجهيز مصنع أسلحة صغيرة بحجم مناسب.

استقبلنا الشيخ بنفسه في قاعة الاستقبال الرئيسية، التي كانت مغطاة بالسجاد الفارسي النادر، وأي واحدة منها تساوي ثروة صغيرة في لندن. وجدنا أن رئيس الوزراء وابنه يتحدثان الإنجليزية بطلاقة، وكان الأول، الذي كان يرتدي المعطف التقليدي للغرب، ولكن بدون ياقة قميص، يقدم كل زائر بدوره إلى مضيفنا العربي، وهو رجل كان يمر للتو حياة متوسطة بكل ما يتمتع به أسلافه البدو من عزة وكرامة. كان يرتدي الزي العربي. كانت أخلاقه سهلة ومليئة بالسحر. كان له وجه داكن زيتوني اللون ولحية سوداء وعيون سوداء لامعة رائعة. ومع أنه ملتزم بشدة بالطائفة الشيعية، وممتنع عن شرب المشروبات الكحولية، إلا أنه لم يكن ينفر من تقديمها لضيوفه الغربيين. من الواضح أن الصدر الأعظم أثناء إقامته في أوروبا قد درس عاداتنا وحضارتنا بعناية. وبصرف النظر عن معرفته باللغة الإنجليزية وأدبها، فقد جلب معه ذوقًا رفيعًا ومميزًا فيما يتعلق بالمقبلات، وكان يعرف جيدًا الأجزاء المكونة لكوكتيل مارتيني، وكان متذوقًا عميقًا للويسكي الاسكتلندي. لم يمر جمعنا إلا ببعض اللحظات المملة مع الصدر الأعظم بصفته شيشرون، وتزايد إعجابنا بتعدد استخداماته بسرعة فائقة.

كان العشاء على طراز (la fourchette)* ليس الأمر كذلك دائمًا في هذه البلاد المضيافة، حيث يجلس المضيف والضيوف، كقاعدة عامة، في دائرة على الأرض ويساعدون أنفسهم بمساعدة أصابعهم. هنا تم ترتيب كل شيء على الطراز الأوروبي، وكانت الطاولة الطويلة تعلوها سلسلة من الأطباق المعدة خصيصًا ببذخ شرقي حقًا. من العادات العربية تقديم طعام أكثر بخمسة

أضعاف مما يمكن أن يستهلكه الضيوف. ما تبقى يصبح شرطًا لخدم البيت.

وفقًا للآداب العربية، لا يجوز للابن أن يجلس في حضور والده، لذلك لم يكن للعريس المنتخب مكان في المجلس، وكانت مشاركته النشطة في المأدبة مقتصرة على القيام بواجبات رئيس السقاة والخادم. في انتظار الضيوف. لقد كان عملاً حارًا ومرهقًا، وفي الفترات الفاصلة كان يساعد نفسه بحرية من زجاجة سوداء كانت موضوعة على طاولة خلف كرسي الصدر الأعظم. مر الخدم الحفاة برشاقة على طول الطاولة، وتأكدوا من أن ضيوف سيدهم لا يريدون شيئًا. تم إفراغ اللوحة فقط ليتم تجديدها بسرعة.

لم نر وجودًا للعروس. لقد لعبت دورًا بسيطًا في الترفيه المسائي. ولم يتم رؤية أي نساء أخريات في المنزل. في أحد أطراف قاعة المأدبة كانت هناك فتحة ذات ستائر ثقيلة. وفي بعض الأحيان كان يتم سحب هذا جانبًا خلسة بمقدار بوصة أو اثنتين، وكان وجه المرأة المحجب يظهر للحظة، وسرعان ما يختفي. لقد كان المنظر الخاص المسموح به للعروس وصديقاتها.

القائمة كانت طويلة بشكل غير عادي. لقد أتى الطبق تلو الطبق، ويجب أن نأكله إلا إذا أردنا التسبب في إهانة شديدة لمضيفنا. كان هو نفسه، جالسًا في منتصف المائدة، يأكل قليلًا ويشرب الماء فقط، وكان جوه الهادئ غير العاطفي يفسح المجال للابتسامة من وقت لآخر عندما كان يستمع إلى بعض الكلمات العربية أو غيرها من أحد الجالسين بجواره.

برع الشيخ كمضيف. وما إن انتهت المأدبة حتى أخبرنا أنه قد تم تنظيم عرض للألعاب النارية على شرفنا. تم وضع مقاعد للزوار على الشرفة الطويلة في الجزء الخلفي من القصر وتواجه الأراضي الواسعة. لا يمكن لأي وليمة عربية أن تكتمل دون عرض للألعاب النارية من نوع ما، وهذا التنظيم من أجل متعتنا كان من شأنه أن يُنسب الفضل إلى أفضل جهود بروك أو باين.

وفقًا للآداب العربية، لا يجوز للابن أن يجلس في حضور والده، لذلك لم يكن للعريس المنتخب مكان في المجلس، وكانت مشاركته النشطة في المأدبة مقتصرة على القيام بواجبات رئيس السقاة والخادم

الفنانة الفارسية قمر الملوك وزيري التي كانت تتردد هي وفرقتها الموسيقية على قصر الفيلية في المحمرة.

كانت هناك عجلات كاثرين، وصواريخ، وشعارات ترحيبية باللغتين العربية والإنجليزية، والتي اشتعلت بمرح، حتى أصبحت الأرض بأكملها متوهجة من الضوء. دخل الخدم بالكامل في روح القضية. كانوا يرتدون بدلات مقاومة للحريق، وتم تعليقهم باستخدام المخاريط التي تم إشعال النار فيها، ثم قامت عجلات كاثرين البشرية بسلسلة مذهلة من الشقلبات، مما أثار فرحة شديدة للجزء الأصلي من الجمهور. كان مدرب المدفعية الإنجليزي، بمساعدة عمال محليين بمواد من ترسانة الشيخ، مسؤولًا عن الجزء الناري من الترفيه.

في هذه الأثناء، تم إخلاء قاعة المأدبة، وتم نقلنا إلى هناك، حيث أظهر الأولاد الراقصون المحليون، على أنغام الأوركسترا الفارسية، مهارتهم في سلسلة من التقلبات العاطفية والحسية للغاية. كان هؤلاء الشباب ذوو مظهر مخنث بشكل واضح في ثيابهم الفارسية الطويلة المتدلية، وكانت هناك نظرة وقحة في تطوراتهم التي كانت أكثر من موحية عندما كانوا يدورون ويدورون على الأرض. وخلفهن رباعي من الفتيات الأرمنيات يرتدين ملابس ذات ألوان زاهية وفساتين منخفضة العنق، وصدورهن العارية مغطاة بمجوهرات رخيصة، وشعرهن وأزياءهن مرصعة بالترتر اللامع، وكواحلهن محاطة بأساور معدنية مذهبة مما يمنحهن جواً من التبجح. والابتذال الذي لا يوصف. كانت حركاتهم رشيقة، مع بعض الفجاجة الفنية. على وقع اصطدام الصنج، ومع جلجل الترتر والخلاخيل، كان اثنان يدوران حول قاعة الرقص، حتى أجبرهما الإرهاق الجسدي الشديد على البحث عن فترة راحة مؤقتة على الأريكة؛ وعندها سيخلفهم على الأرض الزوج الآخر الذي كان ينتظر دوره. استمر هذا الرقص حتى الساعات الأولى من الصباح، وبدأنا نشعر بالقلق خشية أن يستمر طوال فترة الحرب. لقد منعتنا الآداب من المغادرة، لذلك بذلنا قصارى جهدنا وتمسكنا بها حتى النهاية. في هذا الجو المثقل بالتبغ، ودرجة الحرارة شديدة الحرارة، والنوافذ مغلقة بإحكام، قمت بمحاولة يائسة ولكن غير فعالة لمحاربة النعاس...استيقظت مذعورًا، لأن شخصًا ما طعنني في ضلوعي وأخبرني أن الوقت قد حان للذهاب، ومن خلال انتقال سريع وجدت نفسي مرة أخرى في المحمرة وفريقنا يودع مضيفنا اللطيف ووزيره الأعظم.

كان الظلام شديدًا ولم نتمكن من محاولة عبور النهر عائدين إلى البصرة، لذلك عبرنا إلى منزل السيد لينكولن من القنصلية البريطانية على الضفة اليمنى لنهر كارون وأمضينا بقية الليل تحت سقف منزله المضياف.

■ **المصدر:**

- كتاب الرائد إم إتش دونوهو، الطريق إلى بيركاندي مع البعثة الفارسية- فيلق المخابرات العسكرية المتأخر، لندن إدوارد أرنولد. 1919

شريف عبد الحميد
خامنئي
كبير الأبالسة

قريباً

عمامه های سیاه

مواجهة المشروع الفارسي.. تكون او لا تكون/ مشروع إيران الاستعماري.. متى يتوقف؟/ كيف نواجه المشروع الايراني الفارسي؟/ مخططات «النفوذ الناعم» لنشر التشيع/ حروب «القوة الناعمة» الايرانية/ احتلال ناعم.. و«طابور ثقافي خامس»/ النصائيات الشيعية.. من بوقط «الفتنة النائمة»؟/«تصليل اعلامي» بمليارات الدولارات!/ «ابواق ايران» في العالم العربي/ الاعلام الايراني.. «خطاب الكراهية»/ وقائع «الحرب الاعلامية» ضد العرب/ تشييع تحت ستار «الاستثمار»/«القوة الناعمة» الشيعية في مصر/ ايران.. الاولى عالميا في «نزيف الادمغة»/«النفوذ الناعم» عبر التعليم/ اسرائيل وايران.. وجهان لعملة واحدة/ إيران.. «ملاذ الموساد"/«التحالف الغادر" بين إيران واسرائيل/ تجنيد الأطفال في الميليشيات الطائفية/ التحالف «الايراني- الامريكي» في العراق/«التحالف الخفي» بين الشيعة والامريكان/ إيران «دولة الاعدامات»/ بلاد المشانق المعلقة/ قطع «اذرع الشر» الايرانية/ هل حانت ساعة «سقوط الملالي»؟/ الملالي.. الى «مزبلة التاريخ»/ الربيع الايراني.. آخر ايام الملالي/ سقوط «عمامة» الملالي.. بداية النهاية/ ايران «الحبلى بالتغيير».. متى تثور؟/ مخطط «توريث السلطة» في ايران/«عائلة المرشد».. هل تحكم ايران؟/ ٤ رسائل الى «من يهمه الامر»/ إيران لا تحارب بـ «الوكالة» في اليمن؟/ المشروع الايراني على مدار ٤ قرون/«الحرس الثوري».. دولة فوق الدولة/ لماذا تعادي ايران؟/ كيف يدير الملالي ماكينة الاكاذيب؟/ لماذا يحقد غلاة الشيعة على «المنصور»؟/ قراءة متانية في ثلاث اوراق تاريخية/قبل ان يهدم «ابرهة المجوسي» الكعبة!/ سفاح فوق عرش «آيات الله»/ ميزانية ايران لـ «تخريب» الشرق الاوسط.

العمائم السوداء

مؤامرات ملالي إيران على العالم العربي

شريف عبد الحميد